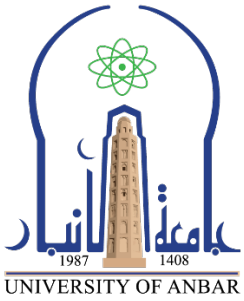

كلية : الآداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الثالثة

أستاذ المادة : أ.م .د. نوفل حامد عبد الرحمن عمران الهيتي

اسم المادة باللغة العربية : انتشار الاسلام في جنوب شرق اسيا

اسم المادة باللغة الإنكليزية : The Spread of Islam in Southeast Asia

اسم المحاضرة الرابعة باللغة العربية: اهمية بلاد الشرق في الثقافة العربية / تطور الرحلة الجغرافية عند العرب

اسم المحاضرة الرابعة باللغة الإنكليزية : The importance of the countries of the East in Arab culture / enlightenment of the geographical journey of the Arabs

اهمية بلاد الشرق في الثقافة العربية

1- تطور الرحلة الجغرافية عند العرب

تطل بلاد العرب على شواطيء البحر المتوسط والبحر الاحمر وبحر العرب والخليج العربي والمحيط الهندي ، مما اكسب العرب معرفة جغرافية بالبلاد التي تقع الى جوارهم وصارت لهم علاقات بهذه البلدان. وعلى جناح التجارة وصل العرب الى الهند وشرقي افريقيا وتحولت قوافلهم الى تخوم بلاد الروم، وما قيام بلاد العرب الجنوبية واثر العامل التجاري الحاسم في قيامها ، وتجارة قريش المعروفة بالايلاف برحلتيها في الصيف والشتاء الا الدليل على هذه المعرفة الجغرافية وبمجي الاسلام تطورت هذه المعارف الجغرافية وتعددت جوانبها ومجالاتها ، ذلك انه بفضل الاسلام توسعت الدولة العربية لتشمل مناطق نائية في اسيا وأفريقيا. كما انه شجع على مزاولة التجارة بوصفها كسبا حلالا لتلبي متطلبات المجتمع الجديد. فضلا عن أن الاسلام حض على طلب العلم وفرض الحج شعيرة دينية اسلامية مما اسهم اسهاما جادا في تقدم الكتابة الجغرافية وحركة الرحلة وما رافقها من اداب ومعارف . ففي بداية الدعوة الاسلامية كانت هجرة المسلمين من اهل مكة الى الحبشة, تندرج في نطاق الرحلة والاسفار كما انه في زمن الرسول الاعظم (صل الله عليه وسلم) حدثت رحلتان : واحدة تنسب الى تميم الداري وهو صحابي ولاه الرسول ارضا قرب الخليل من اعمال فلسطين والرحلة الثانية تنسب إلى عبادة الصامت هو صحابي شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها ثم ولي قاضيا و معلما على بلاد الشام واقام بحمص ثم فلسطين ، وفي زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) ابحر عثمان بن أبي العاص التقفي و الي البحرين ، من عمان في غارة جريئة على ساحل السند عند ت-ان-ه بالقرب من بومباي و ووجه اخاه الى خور الديبل عند مصب السند سنة ١٥ ه- / ٦٣٦م.

وبعده كانت محاولة العلاء بن الحضرمي الذي عبر الى ايران ووصل الى اصطخر وعاد الى البصرة. وفي ظل بني امية صار للعرب اسطول يقارعون به اعدائهم من البيزنطيين وكان لهذا الاسطول الاثر الكبير في توسع رحلات العرب واسفارهم وتجاراتهم لتصل الى الصين شرقا والى بلاد الاندلس غربا .

وبمجي بني العياس وانتقال الخلافة إلى العراق وبناء بغداد بموقعها المتميز وسطا يحف بها النهران دجلة والفرات وصلاحها للملاحة، ازدهرت التجارة لتحاكي حاجات المجتمع العربي الجديد، ورافق ذلك تطور خلاق في الادب الجغرافي الذي بلغ ذروته في القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي وهو بحق يمثل زمن النضج الجغرافي العربي. وقد استمر هذا النضج ثلاثة قرون برزت فيه الشخصية العربية ممثلة في ثلاثة اتجاهات :-

الاول : تميز بعناية شديدة باقاليم العالم العربي الاسلامي والاقطار المجاورة كما نراه واضحا عند البلخي والاصطخري وابن حوقل والمقدسي.

الثاني : نلحظ فيه نوعا من التخصص في قطر واحد كما في كتاب صفة جزيرة العرب للهمذاني وكتاب في تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة للبيروني ، وكتاب وصف بلاد الهند وما يجاورهاء للأدريسي ، ورسالة ابن فضلان في وصف بلاد البلغار والفولغا على نهر الدانوب .

اما الاتجاه الثالث فقد بدا منذ القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي بظهور المعاجم الجغرافية ، ككتاب معجم». ما استعجم» للبكري ، و«معجم البلدان لياقوت الحموي. وماتلا ذلك في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي حينما ظهرت الموسوعات الكبيرة كنهاية الارب في فنون العرب» للنويري ، و صبح الاعشى في صناعة الا نشاء للقلقشندي ، ومالك الابصار... لابن فضل الله العمري.

رابعا . شهد القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، تشكيل ما يسمى بـ «المدرسة الكلا سيكية .للجغرافية العربية ، كما انجز العرب في هذا القرن اطلس الاسلام» الذي ضم أكثر من (٢٧٥) خارطة للعالم العربي الاسلام .

وفي هذا القرن بالذات نفذت الجغرافية الى الانماط الادبية المقاربة لها وافردلها مكان في دوائر المعارف وفي المصنفات البليوغرافية وفي معاجم المصطلحات . ما ارتبطت ارتباطا وثيقا

[٢:١٣ م، ٢٤/١/٢٠٢٣] د.نوفل الهيتي: بالموضوعات الادبية والعرض الأدبي وهو ما يعرف بادب الرحلات ، واخيرا قدمت لنا هذه الحقبة التي اطلقنا عليها زمن النضج الجغرافي، شخصيات ومؤلفات ما زلنا نعرف من معينها الذي لا ينضب أن اهم ما يميز هذه المؤلفات

اصالتها وخصوصيتها العربية وعدم تأثرها باليونان واعتادها على المشاهدة الشخصية و الحس والملاحظة ما عنيت بالمسالك والطرق والمسافات لما لها من علاقة بالرحلة والتجارة والبريد ، وقد اطنب بعضها في وصف المدن التي زارها مؤلفوها او مروابها او استوطنوها ، ووصفوا المسافات التي اجتازوها والصعوبات التي جاهوها، والزرع وحياة السكان وعاداتهم الاجتماعية.

ب - كشف باسماء الرحالة العرب المسلمين ومؤلفاتهم :

١ - رحلة سلام الترجمان (٢٢٧) ه‍ـ / ٨٤٢ م)

رحالة يجيد عدة لغات ارسله الليفة الواثق بالله العباسي الى سور الصين ليتحرى حقيقة ماشيع من خرابه مما يهدد بلاد المسلمين بالفرق من مياه يأجوج وماجوج. سار سلام من مدينة سر من رأى ومعه خمسون رجلا ومئتا بغل تحمل الطعام والماء ومعه كتاب الخليفة الى حاكم ارمينيا ليسهل مهمتهم وبالفعل احسن وفادتهم وزودهم هذا الحاكم بكتاب مملكة قرب بلاد الخرز بفرسخين (ستة اميال) ، الذي كتب بدوره الى ملك الخرز في أقليم بحر قزوين مما مكنهم من الوصول الى الـد وعاينوه باتفهم ثم قافلين الى سامراء مارين بخراسان ، وقد استغرقت الرحلة ثمانية عشر شهرا ويعتقدان جهة هذه الرحلة كانت تستهدف الحصون الواقعة في جبال القوقاز بالقرب من إلى أمير السرير - وهي .دربند في اقليم داغستان غربي بحر قزوين

٢ - رحلة سليمان التاجر السيرافي (٢٣٧ه‍ـ / ٨٥١م)

تعد من بواكير السياحات العربية، ويظهر انه كان تاجرا معروفا في البصرة وسيراف ومنها رحل أكثر من مرة الى بلاد الصين التي قصدها للتجارة بالدرجة الأولى. وقد أضاف إلى حكايات سلمان بعد عشرين عاما ، ابن وهب القرشي، وفي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي دون قصص الرحلتين ابو زيد الحسن السيرافي البصري . وقد طبعت هذه الرحلة مع ذيلها أول مرة بعناية المستشرق لانجله سنة ١٨١١ ثم نشرها المستشرق قرآن سنة ١٨٨١ تحت اسم مرحلة إلى الصين والهند واسماها المستشرق سوفاجية لما نشرها مع بعض الملاحق المهمة سنة ١٩٩٨ باخبار الهند والصين

٣- رحلة ابن خرداذبة (٢٥٠ه‍ـ / ٨٦٤م)

هو أبو القاسم عبد الله من الجغرافيين العرب المعروفين ، الف كتابا في المالك والممالك استقى معظم معلوماته الجغرافية في الطرق والبلدان من خلال عمله ، ذلك انه شغل

منصب صاحب البريد بجهة الجبل جنوب غربي بحر قزوين. يعد هذا الكتاب دليل يسترشد به المسافر الى الشرق الأقصى أكثر منه سفرة ميدانية. كما ان الطريق الذي سلكته هذه الرحلة جاء مغايرا للطريق الذي سلكه سلمان التاجر في رحلاته))

٤ - رحلة ابن وهب القرشي (٢٥٧) ه‍ـ / ٨٧٠ م)

ابن وهب تاجر من تريش كان يسكن البصرة ويرجع نسبة الى هبار بن الأسود بن عبد الطلب بن عبد العزى وهو جد المبارين ملوك السند ويعتقد أنه ترك البصرة عندما خربها الزنج حتى انتهى الى مدينة خانقو (كانتون) جنوب الصين ومنها قصد خمدان لمقابلة الا مبراطور الصينى His Tsanet الذي اكرمه واحسن ضيافته وتحدث معه في امور الدين و السياسة لم يسجل ابن وهب رحلته وانما تحدث عنها ونقل هذا الحديث ابو زيد السيرافي، وهناك من يرى أن المسعودي التقى السيرافي سنة ٣٠٣ ه‍ـ / ١١٥ م واخذ عنه رواية ابن وهب وهو ما يفسر التشابه الوارد بينها .

ه . رحلة اليعقوبي (٢٧٨) ه‍ـ / ٨٨٠م

دونها اليعقوبي في كتابه البلدان والرحلة زاخرة بالملاحظة والتجربة خالية الى حد ما من ا لاساطير التي تشوه الحقائق، بدأ اليعقوبي رحلته من العراق وزار بلاد الشام وفلسطين و المغرب وارمينيا وايران والهند ، خلال هذه السياحة دون معلومات البلدان التي زارها بفسه

٦ - رحلة ابن فضلان (٣٠٩ه‍ـ / ٩٢١م)

هو احمد بن فضلان بن العباس بن راشد كان مولى لمحمد بن سلمان الذي افلح في ايقاع الهزيمة بالدولة الطولونية واعادة مصر الى حضيرة الخلافة سنة ٢٩٢ ه‍ـ / ٩٠٤م وابن فضلا ن هذا ذهب الى ملك البلغار في بعثة ارسلها له الخليفة العباسي المقتدر بالله، ذلك ان ملك البغار كان قد اعتنق الاسلام وطلب من الخليفة ان يرسل له من يعلمه الاسلام ويعرفه بشرائعه واحكامه فاستجاب لذلك الخليفة فارسل البعثة من بغداد ، وكان من رجالها ابن فضلان ليقوم بوظيفة رجل الدين. بدأت السفرة في الصيف ٣٠٩ ه‍ـ / ١٢١ م وقضت في الطريق ما يقرب من احد عشر شهرا وسلكت طريقا من بغداد الى بخارى فخوارزم الى بلاد البلغار وهي الى الشرق من نهر الفولغا، ولما عاد دون ملاحظاته ومشاهداته في تقرير أو

مؤلف اعتمد عليه الاصطخري والمسعودي وياقوت وغيرهم

7- رحلة الاصطخري (٢٤١ ه‍ـ / ١٩٥٢م)

هو ابو اسحاق ابراهيم بن محمد المعروف بالكرخي ، عني في اسفاره وتنقلاته بأقاليم العالم الاسلامي وما جاورها من البلدان ونقل معرفته واختباراته الشخصية في كتاب المسالك والممالك كتاب الاقاليم الذي نشره موليركوتا سنة ١٨٣٩ . م ونسبة الى الاصطخري.

8- رحلة المسعودي (٣٤٦) ه‍ـ ٩٥٧ م)

عن نفسه (٩) . هو ابو الحسن علي بن الحسين بن علي ، جغرافي ومؤرخ، عراقي المولد و النشأة كما ذكر هو ، وقد اختلف في سنة ولادته التي يرجح انها كانت في حوالي سنة ٢٨٧ ه‍ـ / ٩٠٠ م وعاش عمرا يناهز الستين عاما، وتوفي في مدينة الفسطاط بمصر لما زارها في اخر رحلاته، التي ذكر انه زار بها اجزاء من الهند كالسند والبنجاب وملابار، وسيلان وهو في طريقه الى بحر الصين ثم عاد الى زنزبار ،ومدغشقر وزار عمان وعاد فزار بحر قزوين واسيا الصغرى وسوريا وفلسطين حيث كانت مصر مثواه الأبدي. وقد كرس هذه الرحلات والا سفار في كتابه «مروج الذهب ومعادن الجوهر». ينفرد المسعودي بين أقرانه من الجغرافيين في انه تحدث عن الشعوب والبلاد المجاورة لعالم الاسلام واصفا احوالهم وعاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية وصفا لا يخلو من الاساطير والخرافات ومع ذلك فان مؤلفاته تعد يحق خلاصة وافية للمعرفة العلمية المزدهرة ابان القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

9-. رحلة الرام هرمزي:

وهو برزك بن شهريار الناخذاه الربان ، ممن عاش في النصف الثاني من القرن الرابع المجري / العاشر الميلادي، الذي نقل في كتابه «عجائب الهند بره و بحره حكايات عديدة اقرانه من البحريين والربانية ومشاهداتهم في البحار الشرقية اضافة الى انه تحدث فيه من الزابج (أي) (اندونيسيا) وملكها واسواقها العظيمة وحركة التجارة والصيرفة فيها.

١٠ - رحلة ابن حوقل (٢٦٧) ه‍ـ / ٩٧٧ - / ٩٧٧ م)

وهو محمد بن علي بن حوقل البغدادي ، صاحب كتاب «صورة الارض، سافر من بغداد سنة ١٣١ ه‍ـ / ٩٤٢م ووصف بلاد العرب وبدأ بمكة المكرمة لقد سيتها ثم اقلع غربا فوصف القلزم (السويس) وتونس ودخل الاندلس ووصف مدينة قرطبة وزار جزيرة صقلية ثم توجه إلى مصر وزار الاسكندرية ومنها الى دمشق ثم الى العراق وذكر بغداد ومنها توجه صوب الشرق الى ايران ثم الى السند والهند حيث وصف مدينة الملتان التي سماها بيت الذهب حيث الصم الذي نسب تسميتها اليه.

١١ - رحلة المقدسي (٣٨٧ه‍ـ / ٩٩٧ م)

شمس الدين ابو عبد الله احمد المعروف بالبشاري ، ولد بالقدس وزاول التجارة ومن . خلا لها ساح في الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام ومصر والمغرب وايران ، ورسم للبلا د التي . زارها خرائط ملونة ، كانت انذاك في الدقة، ورحلة المقدس التي ضمنها في كتابه «احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم احتوت اضافة الى معلوماتها الجغرافية الوافية ، موضوعات اجتماعية وتاريخية ويتجلى ذلك واضحا في حديثه عن عادات الزواج في اقليم الديلم وذكره للفرق الدينية في اقليم المغرب ، ويؤحد عليه استعماله للكلمات الصعبة وذكره للغرائب والعجائب

١٢ - رحلة ابي دلف / من ٢٢١-٣٨٥ه‍ـ

هو مسعر بن مهلهل الخزرجي الينبوعي ، شاعر واديب ورحالة ، عاش في بلاد السامانيين وبعثه نضر بن نوح لبعثة صينية في عددتها الى بلادها ، بدا رحلته معهم من تجارى إلى الهند والصين وفي طريق عودته اتصل بالصاحب بن عباد ونضم له القصيدة الساسانية التي حوت الفاظ الفقراء والشحاذين واللصوص على سبيل التفكه. ولابي دلف رحلتان : الاولى الى الصين لما ارسله نصر بن نوح دليلا ولم تصلنا من هذه الرحلة تفاصيل الا ماذكره عنها ابن النديم وياقوت الحموي من نصوص متفرقة. اما الرحلة الثانية فقد طوف بها في ايران واذربيجان وارمينيا تكمن اهمية رحلة ابي دلف في قيمتها الادبية وقد افاد منها ياقوت الحموي والقزويين

١٣ رحلة ناصر خسرو (٣٩٤ - ٤٨١)

ولد بالقرب من بلخ ونال حظا وافرا من المعرفة ، وزار الهند وعمل في بلاط الغزيويين. وعاد ليشغل عند السلاجقة منصبا كبيرا. بدا رحلته من مرو فنيسابور والري وتبريز

وميافارقين واحد ومران الى بلاد الشام حيث طوف في مدنها المهمة وفي القدس قضى أربعة أشهر ثم سافر الى مصر برا عن طريق عشقلان وعاش في قرابة السنتين في كنف الخليفة المستنصر الفاطمي ، وفي سنة ٥٤٤١ / ١٠٤٩ . م سافرا الى جده بطريق عيذاب وبعد ان حج للمرة الاخيرة عاد الى مرو بعد ان اجتاز الطريق من مكة الى الاحساء برا وزار البصرة وقد نفاه السلاجقة وظل متخفيا في جبال خراسان داعيا لمذهبه الاسماعيلي الى ان توفي.

تميزت رحلته المعروفة باسم «سفرنامه، بالملاحظة الدقيقة والمعلومات الوافية والصور الجميلة للبلاد التي زارها كما تعد مصدرا لاحوال بلاد الشام الاجتماعية والاقتصادية قبل مجي الصليبين)

1 - الشريف الادريس (٥٤٨ ه‍ـ / ١١٥٦ م)

ولد في سبتة من اسرة علوية وتعلم في قرطبة فنون المعرفة وساح في اوربا واسيب وسواحل البر المتوسط ثم استقر في بلاط روجر الثاني في بالرمة بصقلية وهناك ومنع كرة فلكية من الفضة وخريطة للعالم حضرت على اسطوانة من الفضة الخالصة. وفي بالرمة صنف كتابة الموسوم ب‍ـ «نزهة المشتاق في اختراق الافاق وهو وصف للارض ، اعتمد فيه على مشاهداته الخاصة وعلى تقرير نفر من الاذكياء بعثهم روجر في شتى النواحي يصاحبهم الرسوم وجعل الادريس يتلقى ما يعود دون به وسجله ومصنفه هذا يعد من اهم الاعمال الجغرافية في عصره وفيه يقسم العالم الى سبعة اقاليم مناخية ثم يقسم كلا منها الى عشرة اقسام من المغرب الى المشرق، ووضع لكل قسم خارطة اضافة الى الخارطة العامة، ومن هذه الخرائط استخراج ميلر خريطة الادريس ونشرها وقد اعلام المجمع العلمي العراقي خارطة الادريس الى اصلها العربي بعد تحقيق وتصحيح استدرك بها على ميلو ...

١٥ ابن جبير (٦١٤ / ١٢١٧)

هو ابو الحسن محمد بن احمد ولد في بلنسية واتصل بصاحب غرناطة ابي سعيد بن عبد المؤمن، وفي سنة ٥٧٨ ه‍ـ / ١١٨١م خرج من غرناطة ومر ببتة وبعد ثلاثين يوما وصل الى. ا لاسكندرية وهو على مركب للجنويين قاصدا الحجاز وفي طريقة زار قوص وعيداب وجده

ومنها الى مكة والمدينة ، وبالطريق النجدي وصل الى الكوفة ثم بغداد وصعد الى الموصل ثم عاد الى سوريا حيث زار مدن حلب وحماه وحمص ودمشق وعكا ثم اقلع في مركب افرنجي الى مقلية مارا بصور وعاد الى غرناطة. وبعد ذلك رحل الى الشرق مرتين زار خلا لها الى ومصر واختار الاسكندرية وفيها أقام الى ان توفي عني ابن جبير في رحلته الشهيرة التي اسماها تذكرة بالأخبار عن اتفاق الاسفار، بالطقوس الدينية والنواحي الا جتماعية والاقتصادية والمدارين والمارستانات. ما تميزت هذه الرحلة

الاسلوب الواضح وباستعماله للتاريخين الهجري والميلادي، ويعتقد ان ابن بطوطة استفاد منه في

وصف جلب ودمشق وبغداد)

16 - رحلة الهروي (حوالي ١١١ ه‍ـ / ١٢١٥ م)

ابو الحسن علي بن ابي ابكر، اصل اسرته من هراة بافغانستان، لكنه ولد في الموصل وطـاق في سوريا وفلسطين ولبنان والعراق والين والحجاز ومصر وبلاد الروم وجزر البحر المتوسط حتى صقلية وتنقل في مساجدها وخالط اهلها وفي اواخر ايامه استقر في حلب في ظل الملك الظاهر بن صلاح الدين وبني له مدرسة بظاهر حلب دفن فيها. ويهمنا بين كتبه كتاب الاشارات إلى معرفة الزيارات فيه وصف دقيق ومسهب للآثار والعمائر الدينية في كل مدينة زارها .

١٧ - رحلة ياقوت الحموي (٦٣٦) ه‍ـ / ١:٣٠م)

هو شهاب الدين ابو عبد الله ابو عبد الله الحموي الرومي ، من ائمة الجغرافية والموسوعة العربية ومن العلماء باللغة والادب اشتراه، تاجر في بغداد يعرف بعسكر الحموي فنسب اليه ، واشتغل عند مولاه بالاسفار والتجارة : فسافر الى كيش اي قيس في الخليج العربي وعمان وبلاد الشام ومصر وعاد ثانية الى دمشق وحلب واويل في العراق ومنها الى ايران فخوارزم وامضى في نيسابور عامين ثم الى مرو ومكث فيها ثلاثة اعوام وعاد الى الموصل حيث توفي فيها وقد دامت رحلته ستة عشر عاما))

ويعد معجم البلدان اكمل وصنف المعلومات الجغرافية الوصفية والفلكية والعفوية واخبار الرحالين ، ويتميز ياقوت بمنهجة المستقل الذي يقوم على ادراك وذكاء وقدرة على التذكر .

والاستطراد وتدرين المشاهدات بدقة. مما جعل من موسوعتية «معجم البلدان» . «معجم ا لادباء "

١٨ - رحلة عبد اللطيف البغدادي (٦٢٦هـ / ١٢٣٠)

موفق الامن عبد اللطيف ، رحالة عالم ، ولد في بغداد عام ٥٥٧ هـ / ١٠٦٢م ونال فيها تبطا من للعرفة التي شملت الطب والفلسفة والنحو واللغة وعلمي التفسير والحديث ، وانتقل إلى الموصل وفيها التفى العالم الرياضيات الكمال بن يونس ، ومنها رحل إلى تعشق القدس ثم مصر حيث اتصل بموسى ميمون وابي القدم الشارعي الذي اعجب به ومنها عاد القدس ثانية للقاء صلاح الدين بعد الهدنة ثم رحل الى مصر في ركاب العزيز سلطانها في الازهر كان يفري، الناس صباحا ومساء وبين ما يقري الطب الذي تصلع منه ودعاه حب ال-فر فانتقل إلى القدس ومنها الى دمشق حيث درس في المدرسة العزيزية وتنقل بين حلب واذربيجان وارزن في بلاد الروم وكانت بغداد مثواه الاخير.

مع ان البغدادي برز في الطب وكشف عن اخطاء الجالينوس في وصف الهيكل العظمي : فقد ترك لنا كتابا وصف فيه مصر وصفا طبوغرافيا تناول فيه ظواهر . مصر الطبيعية و المصطنعة اسماه ب- الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعانية بارض مصر 4

١٩ رحلة ابن سعيد الاندلسي (٦٨٢هـ / ١٢٨٦م)

علي بن سعيد ، ولد بقلعة يحصب قرب غرناطة سنة ٦١٠/١٢١٤ م ، درس باشبيله وجال بمصر والشام والعراق والحجاز ، خدم الامير ابن عبد الله المستنصر بتونس ثم ارتحل منها الى ، ويعتقد انه توفي بدمشق بعد ان اطلع على اعمال التخريب التي تركتها هجمات هولا كو على بلاد الشام ومصر. لابي سعيد عدة مؤلفات يهمنا منها المغرب في حلى المغرب» و «المشرق و معدة المستنجز وعقلة المستوفزه التي تناولت اسفاره ورحلاته. المشرق في حلى المشرق»

٢٠ - رحلة العبدري (القرن السابع الهجري الثالث الميلادي)

هو محمد بن محمد بن علي وينسب الى جده عبد الدار بن قصى القرشي ، واسم العبدري مرتبط ببلنسية التي ولد فيها بدأ الرحلة عبر شمال افريقيا قاصدا حج البيت الحرام سنة

٦٨٨ هـ / ١٢٩٢م مارا بالجزائر وتونس وليبيا الى الاسكندرية وسلك الطريق البحري الى مكة مارا بفلسطين. وقد خلف لنا كتاب الرحلة المغربية، وهو وصف جيد لاحوال البلاد التي زارها في القرن الثالث عشر الميلادي" !

٢١ - رحلة ابن بطوطة ٧٧٩) هـ/ ١٣٧٧ م)

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ، ولد بطنجة ومنها بدا الرحلة التي استغرقت (٢٨) سنة من حياته جاب خلافا الأرض شرقا وغربا ، قطع فيها مسافة قدرت بنحو (١٢٠,٠٠٠كم) وهي مسافة لم يقطعها رحالة في العصور الوسطى. كانت رحلته الاولى لغرض اداء فريضة الحج حيث سار من طنجة الى مصر عبر شمال افريقيا ثم زار بلاد الشام وبعد ان حج تنقل في بلاد العرب وايران ثم زار القرم وحوض الفولغا والاردن ودخل القسطنطينية فاحتفى به ملكها قسطنطين الرابع واتجه بعدها شرقا الى خوارزم و بخارى و تركستان و افغانستان والهند وفيها قضى ثمانية أعوام في خدمة سلطان دلهي الذي ارسله في سفارة الى الصين وتعرف في طريقه على جزر المهل (الملديف) وبعض جزائر الهند الشرقية (اندونيسيا) والصين ثم عاد الى طنجة ، بعد ذلك قام برحلتين الاولى الى الاندلس والأخرى الى السودان الغربي وعاد الى فاس فاقام بها حتى وفاته. وفيها املى وصف رحلا ته المشهورة باسم «تحفة النظار وغرائب الامصار وعجائب الاسفاره على ابي جزي الكاتب بـ لاط السلطان ابي عنان المريني (٧٥٧) هـ / ١٣٥٦ م، وقد ترجمت اجزاء من الرحلة ونشرت في كثير من اللغات ونشر النص العربي الكامل في القاهرة عام ١٩٠٤ كما نشر مختصر له بعنوان مهذب ابن بطوطة ١٩٣٤ وكان المستشرق جب الانكليزي ممن اهتم بنشر هذه الرحلة بنصها الكامل)

لم يكن ابن بطوطة جغرافيا فهو لم يهتم بالاقطار الا قليلا حتى المدن وصفها من خلال من يقطنها من الناس ، ولذلك فهو يفيدنا في التاريخ والاجتماع اكثر مما يفيدنا في الجغرافية كما ان ترتيب اسفاره ليس واضحا ومرد ذلك : انه املى اخباره بعد مدة طويلة من انتهاء اسفاره اولا وانه عني بالناس الذين يقيون في الاماكن التي زارها ثانيا. هذا وغيره حمل البعض على الشك في وصول ابن بطوطة الى بعض المناطق النائية التي زعم الوصول اليها كالصين وهو امر لم يتحقق منه، ومع ذلك فالكثرة من الباحثين تجمع على انه كان امينا صادقا في رواياته نذكر في هذا الصدد دقة المعلومات التي قدمها ابن بطوطة عن الصين ، فقد أشار الى استخدامهم للاوراق النقدية في معاملاتهم التجارية وهي مختومة بختم الامبراطور وتستبدل المتهرئة منها باوراق جديدة وان لهم رقابة امينة على التجار برسم صورة كل غريب يمر ببلادهم

وتحدث ابن بطوطة عن الضمان الاجتماعي ومؤسسات الرعاية الاجتماعية حيث البيوت التي يأوى اليها المعوقون وكبار السن اذا ما بلغوا الخمسين عاما اعفوا من العمل وتتكفل بهم الدولة) وزار الهند وجزائر الهند الشرقية وجزر الملديف ووصف ما ينتج في هذه الجزر وعادات الناس وطعامهم ولباسهم ومراسيم الزواج والدفن عندهم وطبقات المجتمع الهندي .

واخيرا نذكر رحلة تعد من بواكير الرحلات العربية الى بلاد والمشرق واعني بها رحلات

السندباد البحري التي يرجح انها حدثت زمن الخليفة العباسي هارون الرشيد في غضون القرن

الثاني الهجري / الثامن الميلادي، وقد ورد ذكرها ضمن حكايات الف ليلة وليلة . ولا يستبعد أن يكون سليمان التاجر هو نفسه السندباد ، وان كان العمانيون يطلقون وصف السندباد وهو ابو عبيدة عبد الله القاسمي